DOI: https://doi.org/10.35560/jcofarts99/169-180

سيمياء الإنشاء البصري في العرض المسرحي العراقي المعاصر

اسيل ليث احمد[1]
عبد الرحمن داخل احمد[2]

مجلة الأكاديمي-العدد 99-السنة 2021 ISSN(Online) 2523-2029, ISSN(Print) 1819-5229
تاريخ استلام البحث 2020/9/13 , تاريخ قبول النشر 2020/10/11 , تاريخ النشر 2021/3/15

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

ملخص البحث

لقد شهد الحقل المسرحي تطوراً كبيراً شمل الجانب الدلالي والجانب الشكلي، باعتبار التجربة المسرحية مرت بفترة طويلة بالوصف وهيمنة الأدبية وسطوة اللسانيات، بهذا انفتحت التجربة المسرحية على العديد من الاشتغالات والاستخدامات العالية الجودة في تكوين وانشاء المنظومة البصرية، وكان للسيمياء دوراً في تقديم اشكال وهيئات علامية متحولة ومتولدة في فضاء العرض المسرحي. بهذا تعد العناصر (الازياء- الديكور - المكياج – الاضاءة - الممثل) عناصر لها سمات وهيئات علامية تكوّن بمجموعها وحدة سيميائية متكاملة تضم كل الأنساق في الفضاء السينوغرافي. وقد حدد الباحثان السيمياء لما لها من دور في تعزيز كثافة الفضاء وانتاج العديد من الدلالات. ولغرض الوصول الى هدف البحث عمل الباحثان على تقسيم البحث الى الاطار المنهجي وتضمن مشكلة البحث التي حُددت بالتساؤل الآتي:- سيمياء الانشاء البصري في العرض المسرحي العراقي المعاصر، وتضمن كذلك هدف البحث وحدوده وتحديد أبرز المصطلحات.

فيما تناول الباحثان الاطار النظري بثلاث مباحث:- المبحث الاول بعنوان سيمياء المنظومة البصرية، والمبحث الثاني العلامة، وخصص المبحث الثالث للإنشاء البصري، وكذلك حُددت ابرز مؤشرات الاطار النظري. واختار الباحثان مسرحية (بوابة سبعة) عينة البحث، وتضمن البحث ابرز النتائج والاستنتاجات التي ساهمت في بلورة الإنشاء من منطلق سيميائي والتي نذكر منها الاستنتاج الآتي:- ساهمت اجراءات وسمات السيمياء في فتح آفاق جديدة لعناصر المنظومة البصرية بإزاء دور (العلامة والأيقونة والرمز) في اظهار وتعزيز كثافة الفضاء السينوغرافي للعرض المسرحي العراقي المعاصر.

الكلمات المفتاحية: سيمياء المنظومة البصرية، العلامة، الإنشاء البصري

[1] كلية الفنون الجميلة /جامعة بغداد, asil.l@cofarts.uobaghdad.edu.iq .
[2] طالب دراسات عليا, كلية الفنون الجميلة /جامعة بغداد, abdulrhmandakil@gmail.com .

الاطار المنهجي

مشكلة البحث

أرسى ظهور المدارس والنظريات الحديثة التي ترى التجربة المسرحية المعاصرة عالم متعدد الدلالات والمعاني التي يحتل تلقيها وقراءتها بأنماط وانساق مختلفة ومتنوعة ضمن متوالية التطور المستمر للتقنيات الحديثة التي أرست بدورها فعلاً اشتغالياً ينزاح نحو التجريب والتكثيف أدى الى انبثاق جودة عالية في الاستخدامات المسرحية (الفنية) والتي بدورها تأثرت بمجمل ما حدث من تطورات متلاحقة وفق المتغير التقني والاستخدام الانشائي كونه يشكل علامات دلالية سيميائية بصرية في العرض المسرحي المعاصر انعكست بدورها على المتلقي واستجابة الجمهور في تذوقه وتفاعله مع جماليات فضاء العرض المسرحي (السينوغرافيا) وهذا الفضاء البصري يخضع لمجموعة من الآليات الانشائية والعناصر العلاماتية البصرية التي تتوزع في منظومتين للعرض المسرحي (المنظومة السمعية: الموسيقى – المؤثرات الصوتية – حوار الممثل).

المنظومة البصرية: الازياء – الاكسسوار- المكياج- الاضاءة- الديكور- الممثل وانشاء حركته البصرية.

بهذه العناصر وآليات انشائها واشتغالها بصرياً يستدعي مخرج العمل وكذلك المصمم التقني تركيب هذه العناصر وانشاءها عبر مجموعة من التمازجات السينوغرافية في تركيب الصورة المرئية وانشاء المنظومة البصرية للعرض المسرحي من اجل تحقيق الرؤية الفلسفية والفكرية للنص المسرحي وتمازج الانشاءات البصرية كوسيلة اتصال وتواصل جمالي ثقافي في حقل التجربة المسرحية وتأتي السيماء بوصفها فعلاً اشتغالياً بصرياً وكذلك فعلاً في تلقي العرض المسرحي تعمل السيماء وتكشف الصورة الفنية بإعتبار عناصر المنظومة البصرية مجموعة من العلامات الدلالية تؤسس وتعمل على تشكيل فضاء العرض المسرحي وحضوره الجمالي وتلقيه.

ومن هنا سعى الباحثان للبحث في سيماء الانشاء البصري في العرض المسرحي المعاصر وفق الاشتغال السيميائي.

اهمية البحث

تتجلى اهمية البحث في الآتي:

1- تسليط الضوء على سيماء الانشاء البصري في العرض المسرحي المعاصر.
2- يفيد طلبة قسم الفنون المسرحية في كلية الفنون الجميلة ومعهد الفنون الجميلة – فرع التقنيات فضلا عن نقاد المسرح والمهتمين بالفن المسرحي.

هدف البحث

يهدف البحث الى التعرف على (سيماء الانشاء البصري في العرض المسرحي العراقي)

حدود البحث

الحد الزماني: (2009 – 2019)

الحد المكاني: العروض المسرحية التي قُدمت على مسارح بغداد ومن انتاج الفرقة الوطنية للتمثيل.

الحد الموضوعي: سيماء الانشاء البصري في العرض المسرحي .

تحديد المصطلحات

السيمياء: هو علم العلامات وهو آتٍ من الاصل اليوناني (Semeion) الذي يعني (علامة) أو (Logos) تعني علم العلامات (Al-Ahmer, 2010)

الانشاء: يعرفه صليبا على انه " بناء وخلق لمجموعة من الوحدات والاجزاء لها خاصية العرض للشيء، وكذلك الايحاء اليه، ويكون مسبوقاً بمادة ما، والانشاء اخراج ما في الشيء من القوة الى الفعل". (Saliba, 1971)

التعريف الاجرائي للباحثين:

سيمياء الانشاء: هو ذلك البناء الانشائي لمجموعة من العناصر والوحدات وتركيبها بأنماط وأنساق سيميائية علامية في فضاء المنظومة البصرية للعرض المسرحي.

الاطار النظري

المبحث الاول: سيمياء المنظومة البصرية

عند دراسة وتقصي فعل التجربة المسرحية المعاصرة وخصوصاً العرض المسرحي في مجاله السيميائي كونه فناً مرئياً يستثمر اغلب صور الانشطة العلامية واتقانها بشكل مكثف ومتنوع ليشكل بدوره شبكة انساق وسمات دلالية واسعة تحمل سمى المنظومة العلامية في العرض المسرحي لها آليات وعناصر تركيبية تكون الفضاء العام (المسرحي) وتكامله من ناحية شكله وابراز جوانبه المضامينية عبر مجموعة من التفاعلات والانشاءات السمعية والبصرية في صياغة الصورة التكاملية للتجربة المسرحية الجمالية المعاصرة كون التجربة تشكل بدورها انماطاً وسمات سيميائية علامية (بصرية) للفضاء المسرحي.

ولعل السيمائية كما بلورها العالم بيرس [*](Charles Sanders Peirce) الذي يعدها بمثابة العلم الكلي للسمات وهي السمات غير اللسانية، اذ لم تعد اللغة مجرد نقطة في فضاء أرحب تتحكم فيه السمات البصرية (الالوان – العلامات - الاشارات) وما لا نهاية له في السيميائيات التي أمست ركناً مركزياً في ثقافة هذا العصر.(Mirtadh, 2010) .

إنّ السيمياء هي محاولة تحيلنا الى الامساك بالدلالات عن طريق البعد العلامي لفضاء العرض المسرحي وربط بنية وأنساق (الصورة المرئية) مع فاعلية توليدية تعمل عبر انشاء سينوغرافي ينتقل في مسار الصورة المرئية من (التجريد) الى المحسوس بصرياً لتتمثل الدلالات في انساق وبنية الصورة المرئية وفتح ابواب قراءة الدوال (مكونات وعناصر العرض) مستويات تأويلية عديدة ضمن بعدها السيميائي. وهذه الدلالات تشكل ابعاداً معرفية وجمالية في ضوء العلاقة بين (انشاء الصورة) الدوال و (آليات تحقق سياقاتها) الدلالية باتجاه يكشف (المعنى) والمغزى المراد ابراز دلالاته الرمزية كون المنظومة البصرية هي مجموعة من العلامات الجمالية تأخذ حضورها عن طريق الرموز والاشارات في فضائي النص المسرحي وابعاده الفلسفية وفضاء العرض الدرامي وجمالياته الصورية السيميائية باعتبار الفضاء الاول تصوري تخيلي فلسفي والفضاء

[*] بيرس (Charles Sanders Peirce) (1839-1914) عالم امريكي واستاذ جامعي في علم الفلك والرياضيات بجامعة (هارفارد) مؤسس الفلسفة الامريكية االمعروفة بـ(البراجماتية) وهو من انصار فلسفة اللغة وعلم المنطق وفلسفة العلم والذي رأى ان المنطق باعتباره الفرع الرسمي لعلم السيميائية.

الثاني المكمل والمبلور هو فضاء جمالي صوري علامي يأخذ طابعاً سيميائياً لإبراز الدلالات وتلقيها في الخطاب المسرحي الفلسفي والمادي الامتداد تكوين وانشاء " إنّ الفضاء الفلسفي يختلف عن الفضاء الدرامي لأن الأخير يعد مرئياً في عملية الاخراج المسرحي في حين الاول فضاء حلمي ما ورائي تصوري تخيلي خارق، وخارج من حلم عن طريق الرموز والاشارات المتعددة لمفردات الصورة الجمالية والفلسفية" (Al-Qasab, 2003)

يكتسب النص والعرض المسرحي حضوره الشمولي والتكاملي وفاعلية معانيه ودلالاته من خلال الحضور المرئي السيميائي الذي يتوزع على مكونات وعناصر المنظومة البصرية وانشاءها انشاءً سيميائياً يتكرس فعل المنظومة البصرية عبر الاستخدامات للعلامة والاشارة والرمز في فضاء العرض المسرحي لتأخذ دورها الدلالي والتأويلي في فعل التلقي للمشاهد عبر حضور مكوناتها حضوراً سيميائياً.

اذ اسهمت الدراسات والابحاث السيميائية حضوراً فاعلاً في العديد من المجالات والانشطة وخاصة فروع العلوم الانسانية وركزت هذه الدراسات على دور (العلامة)[*] في رفد مختلف الانشطة من منطلق سيميائي وترسخ بشكل ملموس على الحقل المسرحي ولاسيما في العرض المسرحي باعتبار المسرح ظاهرة مركبة من العلامات وظيفتها انتاج وصناعة المعاني والدلالات " إنّ المسرح ظاهرة مركبة في انتاج المعنى وايصاله من خلال انساق، ويصبح العرض المسرحي شبكة من العلامات او الوحدات السيميائية تنتمي الى انساق مختلفة ومتفاوتة في المسرح، تتحول فيه الاشياء والاجسام الى علامات، وهذه العلامة تمنح دلالة جديدة على وظيفتها العادية." (Yousif, 2006)

لتعمل بذلك العلامة في انشاءها وتشكلها وظيفة دلالية في تصميم فضاء العرض عبر وحدات وانساق سيميائية وهي عناصر العرض البصرية (الممثل – الديكور – الاضاءة وباقي العناصر).

ومن اجل خلق توازن وانسجام بين هذه العناصر باعتبارها وحدات سيميائية يتطلب من المصمم الفني تصميم العرض بوحدة كلية من خلال انشاء الوحدات الجزئية وتمازجها في أنساق لها ضوابطها ودلالاتها الاشتغالية والوظيفية في المنظومة البصرية للعرض المسرحي ، هذه الوحدات الجزئية والكلية تعد علامات العرض المسرحي والصورة السيميائية الدالة برمزيتها ودلالتها القابلة على التحول والتوليد المنسجم والمتواصل في صناعة العرض "إنّ علامات العرض المسرحي الصوري المحور بمجموع أنظمتها الارسالية لتوضع في دالة الصورة المسرحية دالة رمزية قادرة على التوليد والتحول كما ينسجم وفعل دلالتها ضمن ظروف صناعة العرض" (Al-Qasab, 2003, p. 48)

للعلامة خاصيتان في فضاء العرض المسرحي تميزت بها عن باقي الحقول والفضاءات الاخرى.

1- خاصية التحول: قدرتها على التنقل بين المنظومات السيميائية المختلفة بغض النظر كونها (سمعية أو بصرية) ومصدره وعناصرها (الديكور – الممثل – الاضاءة – وباقي الملحقات المسرحي).
2- خاصية التوليد: تتولد من العلامة الواحدة علامات متعددة ومصدرها تحولها من وظيفة الى وظيفة اخرى عبر انزياح علاقاتها وتبدلها.

[*] العلامة (Mark) : هي صورة تقدم لتمثيل شيء ما وهذا التمثيل عادة ما ينتبه الناس الى جزء واحد منه دون ان يلتفتوا الى الاجزاء الاخرى المتعددة وهناك انواع للعلامات اعتباطية – حدسية – سيميائية.

" إنّ العلاقات البصرية تمر بتحولات مستمرة في اثناء تحركها عبر فضاءها الاشتغالي وتكسب الاجسام والاشكال والعناصر البصرية قدرتها على التحول كونها تدرج في اطارات متعددة من المرجعيات." (Inglis & Hughson, 2007, p. 119)

إنّ المتلقي للصورة البصرية بأعتباره يمتلك خزيناً علامياً في تجربته في تلقي العلامات والصور داخل الحياة اليومية، وكذلك غي خشبة المسرح وكل هذه العلامات تخضع الى نظام رمزي يتسم بالتشفير الصوري (الأيقوني)[*] ولإدراك معاني الاشكال والعناصر البصرية ودلالاتها التأويلية يستدعي المتلقي خزينه البصري الذي تكون العلامات المنقولة والموظفة داخل الفضاء هي مجموعة شفرات تحقق وجودها داخل نظام العلامة على اعتبار "المتلقي يمتلك تشفيراً وخزيناً يمكنه من خلاله ادراك معاني الاشياء بالمقارنة مع هذا الخزين تبدو العلامة المنقولة عبر العلامات وكأنها شفرة أي أنها تتطلب معرفة هذا النظام الرمزي أو الشفرة (Code) [*] والتوصل الى فهمها". (Mouhammed, 2008)

وانطلاقاً مما تأسس يرى الباحثان أن أنساق العلامة السيميائية هي شبكة من الشفرات لوحدات علامية مركبة وباعتبار التجربة المسرحية ظاهرة مركبة من العناصر والعلاقات العلامية وظيفتها ابراز الدلالات والمعاني الجمالية من خلال حضورها البصري العلامي في فضاء العرض المسرحي المعاصر . والعرض المسرحي على اعتباره مضمون داخلي يتناغم مع المظهر الظاهري (الخارجي) فالفضاء المسرحي هو عبارة عن شريحة تتكون من العلامات المرسلة هي مجموعة رسائل ذات طبيعة وانتماء شفروي تجتمع هذه الشفرات لاهداف دلالية موحدة في انتاج بنية صورية تأثيرية فاعلة لايصال المضمون للمتلقي.

المبحث الثالث

الانشاء البصري

إنّ آليات التصميم الفني البصري في العرض المسرحي تكمن في انشاءه وتكوينه للعرض بصرياً وفق بعدها (العلامي) الذي يضفي أنساقاً سيميائية تأخذ بعدها الدلالي في استحصال (المعنى) من خلال تشكيل وانشاء عناصر العرض المسرحي (الممثل – الديكور – الازياء – الاكسسوار – المكياج – الاضاءة) باعتبار هذه العناصر والانساق هي (علامات وشفرات) بمجموع نماذجها وتفاعلها ينشأ العرض المسرحي ويكسب حضوره التكاملي والجمالي.

إنّ آليات انشاء الصورة البصرية يستدعي من (المخرج) و (المصمم) تركيب وبناء مجموعة من العناصر المادية والتقنية والبشرية في تجسيد النص المسرحي صورياً وانتاج الدلالات ونقل المعاني والافكار الى المتفرج (المتلقي) على هيئة علاقات وبيانات رمزية (شفرات بصرية) في العرض المسرحي المعاصر. "فالشفرات تقدم اطاراً يضفي على العلامات معنى ولا يمكن اعتبار أي شيء بمنزلة علامة الا اذا كان يعمل ضمن شفرة" (Chandler, 2008, p. 252)

---

[*] الأيقونة: وهي علاقة قائمة على مبدأ (الشبه similitude) تمثل موضوعاً أو شكلاً أساسياً بواسطة الشبه القائم بين حامل العلامة ومدلولها ويعد الاكسسوار والاضاءة والممثل أفضل أيقونة بالمسرح.

[*] الشفرة (Code) : مجموعة السنن والاعراف التي تخضع لها عملية انتاج الرسالة أو توصيلها فالشفرة نسق من العلامات لإنتاج رسائل وصور.

بهذا يرى الباحثان أنّ:-

(الممثل– الازياء – الاكسسوار – المكياج– الديكور – الاضاءة وباقي الملحقات) هي مجموعة شفرات علامية.

ا-الممثل: يعد الممثل من اهم العناصر البصرية الحاملة للعلامات باعتباره شفرة حركية وصوتية تنتج الدلالات للنص المكتوب (صورياً) وتتمركز حوله باقي عناصر العرض ومكوناته " إنّ الممثلين لا يدخلون الى المسرح بل الى الصورة، اما الممثل يترجم ويطالب من أن يجعل ولعه بالصورة مسرحاً، وأن يستبدل الكلمات صور" (Picon-Vallin, 2005, p.50)

تعد الانساق العلامية للممثل في فضاءه الحركي الأدائي هي مجموعة صور سيميائية متواصلة غير منقطعة في العرض المسرحي المعاصر " بما إنّ الممثل يواجه المتفرج يبدو من الضروري أن يقوم بعرض شيء ما، والتقديم هنا عبارة عن عرض صورة مكونة من نسق من العلامات متواصلة غير منقطعة، في بداية العرض المسرحي الى نهايته" (Barba, 2006,p.42)

المنظومة البصرية هي نسق من العلامات المتواصلة والمتصلة بالعرض المسرحي وتعد نظاماً انشائياً وجمالياً تضفي ابعاداً جمالية وثقافية وابداعية وباعتبار الممثل (علامة) دالة ومتحركة داخل الفضاء البصري السيميائي تتمركز حوله باقي العناصر والعلامات من (منظر – ديكور – اضاءة – وباقي الملحقات) بأشكالها وانواعها وموادها والوانها تمتزج معاً لتشكل علامة (كبرى) في المنظومة البصرية للعرض المسرحي.

تعد العلامات لها وظيفة سيميائية تكاملية بمجملها تشكل وتنشأ فضاء العرض المسرحي.

ب- الاضاءة:

إنّ مهمة الاضاءة المسرحية اظهار الرؤية وكشف الشكل والايهام بالطبيعة عبر تكوين الجو العام والخاص بالعرض المسرحي وهذه المهام تحتاج للعديد من الوسائط والوسائل التقنية وتلعب الاضاءة دوراً هاماً على مستوى ابراز الشكل ودلالاته التكوينية بالكثافة والتباين الضوئي تأخذ طابعاً سيميائياً في انشاء المنظومة البصرية والكشف عن دلالات جمالية بحرفة سيميائية تغني العرض وتكسبه تكامله.

" الجزء الاكبر في غنى العرض المسرحي يعود الى التلاعب في تغيير نسب الحرفية السيميائية" (Elam, 1992,p.71) وهذه الحرفية السيميائية تحتاج امكانيات تقنية وتكنولوجية من اجل انشاء وتوسيع المنظومة البصرية واشتغالها وتكثيفها في ابداع النماذج والاستعمالات الضوئية وتكوين ومشف وانشاء العديد من الاجواء والاشكال عبر الاضاءة والمنظر المسرحي، وباعتبار ظهور الاضاءة البديلة عن الاضاءة التقليدية وكذلك دور الاضاءة البديلة تسهم في استبدال المنظر المسرحي التقليدي للديكور والاكسسوار والملحقات الاخرى المصنوعة من مواد مادية وعضوية (كالخشب والحديد واللدائن والاقمشة والالوان وتفرعاتها العديدة). " إنّ الاضاءة المسرحية في تطور دائم في ظل التطور الالكتروني الحاصل أدى هذا التطور الى اكتشاف جهاز البديل الضوئي (الداتا شو) وبوجوده يمكن الاستغناء عن الكثير من اجهزة الاضاءة وكذلك تقليل النفقات ويعمل بطاقة كهربائية ذات واطية قليلة ويمكن استخدامه عن طريق الحاسوب وباستخدام برنامج خاص ترسم فيه الاضاءة والالوان والكثافات والتباين" (Al-Khafaji, 2016, p.107)

وتأسيساً على ما ذكر يرى الباحثان المنظومة البصرية هي انشاء مرئي سيميائي يتوزع على عناصر ومكونات العرض المسرحي باعتبار هذه المكونات والعناصر المرئية هي انساق علامية متحولة ومتولدة بخواصها الوظيفية داخل فضاء العرض المسرحي من خلال رسم وانشاء الفضاء لمجموعة من الايقونات العلامية وهي:-

1- الاضاءة: تؤدي وظيفة أيقونية باعتبارها علامة رمزية وتعبيرية تبرز بؤر الحدث: المكان والزمان والحالات النفسية وكذلك ابراز الجو العام الكلي.
2- الممثل: يؤدي وظيفة أيقونية بصرية ومركزاً تدور حوله العلامات الاخرى المصاحبة للعرض المسرحي.
3- نظام العلامات (الملابس/الاكسسوار/الديكور) كذلك (الالوان/السطوح/الملمس)

تأتي الاضاءة البديلة باعتبارها هي احدى العلامات المركزية التي تساهم في تكويناتها وتأثيراتها الجمالية وكذلك سرعة انتقالها وحركتها داخل المشاهد المتعددة باعتبار العرض المسرحي يمتلك في بناءه السينوغرافي العديد من التحولات على مستوى الشكل والمضمون (see,kadem a ,sabti,2019,p283) وهذا يتطلب تقنيات حديثة على المستوى التكنولوجي والالكتروني من اجل الوصول بالعرض المسرحي الى مساحته التكاملية وتأثيره على استجابة المتلقي وتقبله للعرض المسرحي.

ج-المنظر المسرحي:

حازت المنظومة البصرية على العديد من التطورات وكان لظهور المنظر المسرحي اضافة مهمة في "خلق فضاء فوق خشبة المسرح لتضيف اتجاهاً كلياً لصناعة المسرح من منظور بصري(Pamela, 2004 ,p.200) : على اعتباره فن تشكيل وتصوير مرئي لمجموعة من التصاميم للاشكال الهندسية وهيئات الاجسام والسطوح له ابعاده ووظائفه المتنوعة " على مستوى العلاقات والتراكيب للخطوط والالوان التي تحرك جمال الصورة المعبرة في فضاء منسق ومنسجم " (Langer,1986, p.100) مترابط بوحدة كلية تنسجم مع فكرة واحداث المسرحية التي بدورها تولد مجموعة من الدلالات لها التأثير النفسي والجمالي على ذائقة المتلقي باعتباره "عملية تشكيل فضاء العرض بصرياً يتم بإنشاء واداء [المنظر المسرحي] التي يشارك فيها المتلقي بوجوده وخياله."(Al-Disuqi, 2005, p.17)

ان فضاء العرض المسرحي هو نظام من الانشاءات والتراكيب الهندسية التصميمية البصرية تأخذ حضورها وتشكلها وتداولها وتلقيها من منطلق كونها علامات سيمائية بصرية بمجموع هذا النظام تأخذ السينوغرافيا وجودها الجمالي والوظيفي في العرض المسرحي.

ان تفعيل عناصر المنظومة البصرية من خلال الالوان والاشكال وتراكيبها مع الاضاءة وقطع الديكور والاكسسوار هي معطيات سيمائية بتظافرها هارمونياً تشكل المعنى الفني البصري للعرض ككل الذي يتوزع نتاجه على مستوى الدلالات ومستوى التلقي لدى الجمهور.

ما اسفر عنه الاطار النظري من مؤشرات

1- سعت السيمياء في استراتيجيتها العلامية بالمساهمة الفاعلة في انشاء وتكوين تراكيب وتصميمات بقوالب مكشفة لأنماط وقوالب معاصرة تضفي ابعاداً جمالية وتأويلية في انشاء وتكامل المنظومة البصرية.

2- أرسى دور وفاعلية علم العلامات والسيمياء فعلاً تجريبياً لتشكيل وانشاء وعمل الاستخدامات البصرية في العرض المسرحي المعاصر.

3- الممثل علامة ونسق سيميائي يضفي بعداً اشتغالياً وجمالياً من خلال تمركزه وحركته السيميائية في المنظومة البصرية للعرض المسرحي المعاصر.

4- تعد الاضاءة نظاماً علامياً سيميائياً اؤدي وظيفة أيقونية في فضاء العرض المسرحي ويكون للإضاءة البديلة والرقمية حضوراً معاصراً فيها.

5- نظام العلاقات للعناصر (الازياء – المكياج – الاكسسوار – الديكور – الاضاءة وحركة وأداء الممثل) بتمازجها وتركيبها وظيفياً تحقق فضاء سيميائي للتجارب المعاصرة.

6- السينوغرافيا هي نظام انشائي سيميائي لتراكيب وتصميمات بصرية لمجموعة من الالوان والكتل والاشكال بتظافرها مع عناصر المنظومة البصرية من اضاءة وحركة وأداء ممثلين تشكل معطى سيميائي وعلاكة كبرى في العرض المسرحي المعاصر.

اجراءات البحث

مجتمع البحث: مسرحية (بوابة سبعة) والتي قدمت على مسرح الرافدين ، ومن انتاج الفرقة الوطنية للتمثيل وقد اختارها الباحثان قصدياً لما لها من اشتغالات تتوافق ومريدات البحث.

عينة البحث: تم اختيار مسرحية (بوابة سبعة) قصدياً حيث تناولت سيمياء الانشاء البصري والتي تعتبر محور البحث.

منهج البحث: المنهج الوصفي التحليلي

تحليل مسرحية (بوابة سبعة)[*]

تدور فكرة هذه التجربة المسرحية حول سبعة اشخاص من دول عربية متنوعة مع شخصية واحدة فرنسية شاءت ان يلتقوا في محطة قطار (ميترو) في احدى العواصم الاوروبية واثناء وجودهم يتسرب خبر وجود متهم انتحاري من المجموعات الارهابية السلفية التي نفذا تفجير في نفس المدينة التي ينويان ان يهاجروا منها الى مناطق اخرى من اوروبا. يبدأ الصراع بين هذه الشخصيات السبعة ليتهم بعضهم البعض بعمل وتفجير داخل هذه المدينة، فيتبادلون الإتهام بينهم على اعتبار الكل هارب من بلده يحاول الهجرة لأسباب توزعت حول الارهاب والطائفية وما خلفته الحروب والربيع العربي الذي بدورها أفرزت هذه العوامل العديد من الايديولوجيات العرقية والقومية والعلمانية كشفت عن انقسام واضح في المجتمعات العربية حيث ذابت

[*] مسرحية بوابة سبعة سينوغرافيا واخراج سنان العزاوي ، اعداد عواطف نعيم، عرضت على خشبة مسرح الرافدين ضمن موسم الفرقة الوطنية للتمثيل قسم المسارح عام 2018. تمثيل نظير جواد، حيدر خالد، علاء قحطان، وسام عدنان، ياسر قاسم، اسراء العبيدي، أشتي حديد.

الخصوصية والموضوعية عن هذه الشخصيات وانتماءها الحقيقي في عالم متشضٍ بين العبرة والاستغاثات التي تنفتح على المجهولات.

مداخل ومستويات سيمياء عرض (بوابة سبعة):-

أسس المخرج ومصمم عرض (بوابة سبعة) لمنظومته البصرية بمجموعة من الانشاءات والتراكيب التصميمية لمفردة محطة (الميترو) بقوالب تجريدية وتجريبية في الوقت نفسه. حيث أسس المخرج والمصمم (سنان العزاوي) فرضيته البصرية بفتح فضاء خشبة المسرح (المنصة) على مستواها الأفقي والعمودي وأستغنى عن الستائر والكواليس وباقي الملحقات التي تجدد الرؤية المشهدية حيث جمع مصمم السينوغرافيا في نظامه وفرضيته الإنشائية التصميمية كل عناصر المنظومة البصرية من الاشكال والهيئات الهندسية في فضاء مفتوح داخل مسرح العلبة حيث تظافرت هذه العناصر والاشكال وأنست العديد من اللوحات والمشاهد بأنساق سيميائية مكثفة بقوالب مغايرة أضفت بعداً جمالياً على مكان الحدث (الميترو) حيث كانت الاستخدامات تتوزع على عدة مداخل ومستويات سيميائية:- شكلت سكك الحديد المنفصلة والمنقطعة على بعضها العلامة الكبرى التي تأسس وفقها نظام السينوغرافيا حيث اجتهد المصمم باستخدامها وانشاءها ضمن مداخل سيميائية توزعت على مستوى هذه القطع المنفصلة من سكك تعطي دلالات حول ان الاشخاص في المسرحية تقطعت بهم الطرق في رحلتهم المتجهة نحو المجهول حتى اصبحت منفى متقطع الأوصال لا بوصلة واضحة فيه.

كذلك لعبت مفردات الكراسي السبعة التي استخدمتها الشخصيات السبعة دوراً انشائياً أضفى بعداً جمالياً بصرياً حيث تكرس فعل الشخصيات في تقابلات ثنائية وثلاثية عززت من دورها الاشتغالي وأكسبت الفضاء تنوعاً وحركة مشهدية متكررة كان لمخرج العمل قصداً في معالجته ليؤكد بهذه التقابلات ان يعزز دور الاتهام الذي يتناوبه ويتداوله جميع الشخصيات السبعة كونهم كلهم وبمجموعهم في قفص الإتهام والتحقيق حيث توضحت عبر شاشات (الداتاشو) السينمائية على اعتبار شخصيات المسرحية مراقبة وكل حركاتها تسجل وتظهر في هذه الشاشات وتوضحت من خلال تكرار الالتفات الى الوراء بإتجاه الشاشة حيث توقفت الصورة المشهدية لجميع الكادر وينظرون الى انفسهم وكيف تبدو صورهم وكذلك تحقق وتكشف صورهم وابعادهم الشخصية والنفسية ونوع الايديولوجيات التي يتسترون خلفها هي واضحة ومكشوفة امام العيان أضفت هذه الفرضية البصرية دلالات تأويلية حققت فعلها الاشتغالي من منطلق سيميائي.

كذلك استخدام وانشاء مفردة (الهاتف) الارضي ورنينه المتكرر حاول المخرج باستخدامه لكشف سيرة الشخصيات المسرحية وصيرتها في وصولها الى مبتغاها وهو الهروب نحو المجهول هي تحمل في حقائبها الكثير من الأدران والمخلفات حيث توضحت من خلال أحد الهاربين من هذت الشخصيات المتهم بقتل اشخاص حيث وضعه المخرج وصمم له مكاناً مغلق من مرافق صحية او للصرف الصحي كدليل على منانة فعله للإجرامي الطائفي.

كما تعزز العرض المسرحي وحقق تكامله من خلال استخدام الاضاءة وخاصة الاضاءة البديلة الرقمية التي شكلت بدورها نظاماً علامياً سيميائياً ونسقاً جمالياً بصرياً في فضاء العرض لتضفي الاضاءة بعداً نفسياً وجمالياً وتأويلياً للكشف عن حركة واشتغال السينوغرافيا بقوالب اقتربت الى مسرح الصورة الذي يتبنى

هذا المسرح الصورة من منطلقات سيميائية ذات الكثافة العالية للصورة المشهدية التي تمثلت عن طريق تأسيس مكان تجاوز الأفق التقليدي والمألوف لمساحة الفضاء وكذلك مساحة أداء الممثلين من منطلقات مغايرة برؤية فنية تختزل معاناة الشخصيات السبعة وتحولاتها لتكشف هذه الاستخدامات والانشاءات البصرية السيميائية التناقض الحاد بين الواقع وبين جوهره الكابوسي المتجه نحو المجهول في البوابة سبعة التي بدت مغلقة لأشخاص حتمت عليهم الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والدينية أن يرتدوا على بعضهم لتنتهي المسرحية بمجموعة من الاصوات لطلب الاستغاثة وايجاد من يخلصهم من مجهول رحلتهم.

النتائج ومناقشتها

1-خضعت عناصر المنظومة البصرية المسرحية لتحولات وانتقالات فنية متطورة وتعد السيميائية محوراً رئيسيا في انشاء وتكوين الفضاء السينوغرافي لعرض مسرحية (بوابة سبعة)

2-ساهم تحول وتولد العلامة في انتقالات العديد من الاستخدامات التشكيلية والهندسية في اغناء وتكامل العرض المسرحي المعاصر.

3- برزت قيمة السيمياء وحققت وجودها الفني البصري من خلال استخدام الاضاءة البديلة الرقمية وكذلك دور الشاشات السينمائية التي اخفت نسقاً جماليا اقترب بأنماطه من مسرح الصورة وضمن حدود السيمياء تكرست اشتغالاته الوظيفية.

4-استند المصمم الفني السينوغرافي في تشكيل وانشاء الفضاء من خلال فتح فضاء الخشبة على مستواها الافقي والعمودي الابراز شكل العرض بالغاء الحدود والمسافات التقليدية في جغرافية المسرح.

5- شكلت السيمياء في عرض مسرحية (بوابة سبعة) فضاءا تجريبياً انفتح على العديد من الدلالات التي تضمنها العرض وساهم في اختزال العديد من الاحتياجات المالوفة للمنظر المسرحي التقليدي.

الاستنتاجات:

1-ساهمت اجراءات وسمات السيمياء في فتح افاق متطورة وجديدة لعناصر المنظومة البصرية بازاء دور (العلامة- الايقونة- الرمز) في تعزيز وكثافة واظهار الفضاء السينوغرافي للعرض المسرحي العراقي بقوالب وانماط متطورة.

2-برزت مساحة الفضاء السينوغرافي وانشاءه ضمن اطار سيميائي على مستوى تأسيس وبناء وحدات تشكيلية قابلة للقراءات المتعددة والمختلفة للعرض المسرحي المعاصر.

3-تشكل تحولات العلامة وتولدها ضمن اطارها السيميائي على ابراز العديد من المعاني والدلالات للمنظومة البصرية المعاصرة.

REFERENCES

1 Al-Ahmer, Faisel, *Semiotic Dictionary*, Arab Scientific Publishers, Inc., Editions El-Ikhtilef , Algeria, 1st ed.,(2010).

2 Al-Disuqi, Abdurrahman, *Modern Media in Theater Scenography*, Academy of Arts, Academic Journals, issue 12,(2005).

3 Al-Khafaji, Imad Hadi, *Digitalization and The Optical Alternative in the Theater Show*, Baghdad, Al-Fateh Library,(2016).

4 Al-Qasab, Salah, *Image Theater between Theory and Practice*, Qatar, Doha, Culture and Arts Department, Studies and Research Department, (2003).

5 Bachelard, Gaston, *The Poetics of Space,* 2nd ed., transl.: Ghalib Halsa, Ministry of Culture and Media, Baghdad,(1984).

6 Balasim, Mouhammed, *Plastic Arts: Semiotic Reading in the Painting Systems*, Jordan, Amman, Dar Al-Majdalawi for publishing and distribution,(2008).

7 Barba, Eugenio, *The Paper Canoe, transl.*: Qasim Batali, Egypt, Cairo, General Egyptian Book Organization, (2006).

8 Bengrad, Said, *Semiotics and Interpretation - An Introduction to the Semiotics of SH*. S. Bource, Morocco, Casablanca, Arab Thought Modernization Foundation, 1st ed.,(2005).

9 Chandler, Daniel, Semiotics: *The Basics, transl.*: Talal Wahba, Beirut, Arab Organization for Translation,(2008).

10 Deleuze, Gilles, *The Time-Image, transl.*: Hasan Oudah, Syria, The Ministry of Culture Publications, The Public Film Institute,(1999).

11 Elam, Keir, *The Semiotics of Theatre and Drama*, transl.: Raief Karam, Beirut, Markaz Thakafi Arabi,(1992).

12 Howard, Pamela, *What Is Scenography*?, transl.: Mahmoud Kamal, Cairo, Ministry of Culture, Cairo International Festival for Experimental Theatre. (2004).

13-Inglis , David & Hughson, John, *The Sociology of Art, transl.*: Layla Al-Mousawi, Kuwait , Knowledge World Series, National Council for Culture, Arts and Letters,(2007).

14- Langer, Susanne, *Philosophy of Art,* Baghdad, General House of Culture Affairs, (1986).

15-Kadem ,Batool Radhi, *The Effectiveness of the Virtual Design Eavironment in Digital* Advertising. Al-academy Journal ...Issue 93- year(2019).

16-Mahdi Yousif, Akeel, *Masks of Modernity*, Iraq, Baghdad, Sanarya,(2006).

17-Mirtadh, Abdulmelik, *Literary Text Theory*, Dar Homa for printing, publishing and distribution, Algeria, 2nd ed., (2010).

18-Mouhammed, Qasim, *Brain and Adjacent Sciences - The Interlocutor of Actor Art*, United Arab Emirates, Arab Theatre Institute, (2011).

19-Picon-Vallin, Beatrice , *Theater and Visual Image*, part 2, transl.: Souhail El-Gamal, Egypt, Cairo, Ministry of Culture, Cairo International Festival for Experimental Theatre.(2005).

20-Saliba, Jameel, *Philosophical Dictionary*, Dar Al-Kitaba, Beirut, (1971).

21-Toussaint, Bernard, *What is semiology*?, transl.: Mouhammed Nadheef, Morocco, Dar Africa Orient for Distribution,(2000).

DOI: https://doi.org/10.35560/jcofarts99/169-180

Semiotics of Visual Composition in Iraqi Contemporary Theatrical Show

Aseel Laith Ahmed[1]
Abed Al Rahman Dakhel Ahmed[2]

Al-Academy Journal …….…… Issue 99 - year 2021
Date of receipt: 13/9/2020…....Date of acceptance: 11/10/2020…....Date of publication: 15/3/2021

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

Abstract:

The theatrical field has witnessed a huge development that included the semantic and formal sides, considering that the theatrical experience has gone through a long period of description and the dominance of literature and linguistics, thus the theatrical experience has been open to many workings and uses of high quality in forming and composing the visual system. The semiotics had a role in presenting transformed sign forms and features generated in the theatrical space. Thus (costumes, décor, makeup, lighting, and actor) are considered elements with sign forms and attributes that together constitute integrated semiotic unit that include all the layouts in the scenographic space. The two researchers determined on semiotics due to its role that it plays in reinforcing the density of the space and producing many indications. In order to get to the objective of the research, the two researchers divided the study into a methodological framework which includes the study problem, which has been determined by the following question about the semiotics of the visual composition in the Iraqi contemporary theatrical show. It also includes the research objective, and limits and determining the most prominent terms. The two researchers, in the theoretical framework, dealt with three sections: the first section is titled the semiotics of the visual system. The second section is the sign. As for the third section, it has been dedicated for the visual composition. The most prominent indicators of the theoretical framework have also been determined. The researchers chose (Gate Seven Play) as a sample for the research. The research included the most prominent results and conclusions that contributed in crystallizing the composition from a semiotic perspective including the following conclusion: semiotics procedures and attributes contributed in opening new horizons for the elements of the visual system regarding the role of (sign, icon and symbol) in showing and reinforcing the density of the scenographic space for the Iraqi contemporary theatrical show. .

Key words: semiotics of the visual system, sign, visual creation

[1] **College of Fine Arts / University of Baghdad, asil.l@cofarts.uobaghdad.edu.iq .**

[2] **Postgraduate student /College of Fine Arts / University of Baghdad, abdulrhmandakil@gmail.com .**